فراس عزيز ديب

مصر العربية بين مطرقة إفلاسها المادي وسندان إفلاسهم الأخلاقي.. قولوا خيراً أو اصمتوا!

قبلَ الكثير في حبِّ مصر وتاريخ مصر لكن بما يتعلق بآلية الحكم تحديداً هناك مقولة منسوبة للكاتب محمود السعدني يقول فيها: وكأنها ستصبح عادة الحكم في مصر بعد ذلك، كلما تولى فيها الأمر رجل قوي خلفه على العرش رجلٌ هزيل!

يقولون: إن دوام الأزمات يولد في السلوك البشري حالة من اللامبالاة، مشاهد الدم مثلاً تجعل خبرَ الموت اعتيادياً لا مفاجأة فيه، لكن أخطر ما قد تولده هذه المشاهد هي رداء الفعل غير الموضوعية على أزمات الآخرين، هنا يدخل التشفي ليلعب دوره القمعي، في عملية تصفية الحسابات التي يدفع ثمنها الأبرياء ولا أحد غيرهم، فما الجديد؟

كان لجمهورية مصر العربية ولا يزال مكانة خاصة في قلب كلِّ ناطق بالضاد، ليس فقط لأنها جارة التاريخ لكن لما يتمتع به هذا البلد على المستوى الشعبي من حبٍ واحترام، اليوم يكثر الحديث عن الوضع الاقتصادي المتردي لمصر الذي قد يضطر الحكومة لطلب المزيد من القروض الدولية بضمان عائدات قناة السويس وهو ما يعتبر من الخطوط الحمر، علماً أن الحديث لا يشمل مصر فحسب فإذا ما استثنينا الوضع الاقتصادي المتردي في سورية لكونها دولة في حالة حرب، فإننا هنا نتحدث عن دول أمة كلبنان مثلاً، بالتأكيد فإن عدداً لا بأس به من هذه التقارير تدخل في سياق تصفية حسابات إخوانية مع الدولة التي لفظتهم بهمة شعبها وجيشها، تقارير لا تحمل إلا الأكاذيب التي تحلم بانهيار الدولة المصرية لا يشبهها إلا التقارير التي تبثها المعارضات السورية اليوم والتي تشمت بما يعانيه المواطن السوري في الداخل بعد أن أوصلته هي نفسها إلى ما هو عليه عندما جعلت من نفسها أُلعوبة بيد أعداء الوطن، ذات المعارض السوري الذي هلّل لـ«قانون قيصر»، يشمت اليوم بما يسميها «طوابير المذلّة»، أي قنادرة حملتها تلك الأرحام التي أنجبتكم؟!

لكن بالسياق ذاته دعونا لا نغرق كثيراً في النوم بالعسل، هناك مشكلة حقيقية تداهم الاقتصاد المصري هذا الكلام مثبت على الأقل بانهيار متسارع لأسعار صرف الجنيه المصري بدأ منذ عام ٢٠١٦ مع دخول تعليمات صندوق النقد الدولي حيّز التنفيذ من بينها خفض قيمة العملة التي اعتبرها الصندوق مبالغاً بها للحصول على قرض قيمته ١٢ مليار دولار لمدة ٣ سنوات، لكننا هنا لن ندخل أبداً في سياق التحليلات الاقتصادية لكن ما سنتحدث عنه هي الطريقة التي يتم فيها التعاطي مع ما يجري في مصر على المستوى الإعلامي، حيث يمكننا ببساطة أن نرى هذا التعاطي باتجاهين أساسيين:

الاتجاه الأول لم يستطع حتى الآن أن يميّز بين المصلحة العليا لصون وبين الشعارات، تستطيع ببساطة أن تختلف مع كثير من الخيارات التي تتبناها السلطة الحاكمة في هذا البلد أو ذاك لكن لا يمكن أن تسمح لنفسك بأن تكون مساهماً بصب الزيت على النار، هذا الاختلاف لا يجب أن يجعلك تتعامى عما هو مخبأ لصر والمصلحة العليا للشعب المصري، هذا الاتجاه وإن كان من يقوده أشخاص يدعون الانتماء العروبي والدفاع عن القضية الفلسطينية فإن مهمه الأول والأخير مايسمونه «رحيل نظام السيسي».

مبدئياً لا أعرف أي انفصام يعيشه أولئك الذين لا يحملون الجنسية المصرية ويكررون هذا الطلب، من أعطاكم الحق لتعويم هكذا فتنة، لماذا لا تتلهون بما يجري في بلدانكم؟ ثم إن كنتم فعلياً تتبنون هكذا مطلب فلماذا ترون بالتظاهرات في دولة ثانية هي فتنة يقودها الشيطان الأكبر؟ هل يستطيع هؤلاء مثلاً أن يُشرحوا لنا ما هي البدائل أو أي مجهول ستدخله مصر فعلياً في حال تم ذلك؟ ما حقاً وبعد كل هذا الدمار والخراب الذي نشاهده في شرقنا الباشر هناك من عاقل يطالب برحيل نظام أي دولة؟

هناك من يتحدّث في الإعلام مثلاً عن ضرورة عودة من يمثلون التيار العروبي في مصر هل هذه نكتة أم ماذا؟ أين هم هؤلاء الذين يمثلون التيار العروبي وكأنهم من عالم الجن نسمع عنهم لكننا لا نراهم، لماذا لا يستخدمون شعبيتهم الجارفة كما يصورها البعض للدفاع عن عودة السفير المصري إلى سورية على أقل تقدير؟ أحد هؤلاء الذين يقدمهم الإعلام كناطق باسم الأحزاب العروبية ويدعي الانتماء لفكر الراحل الكبير جمال عبد الناصر، كان خنجراً طعنَ أول ما طعن من سمّاها جمال عبد الناصر بـ«قلب العروبة النابض»، هل سمع أحد منا أن الدولة المصرية مثلاً أجبرت معتنقي الفكر العروبي على الانكفاء؟ على العكس لنعترف أن ما تعيشه مصر من مساحة وهامش للحرية ربما هو حلم للكثير من المواطنين العرب، في هكذا برامج تناقش حتى أحاديث البخاري بكذبها وصحتها، هناك من ينتقد المؤسسات الدينية ودورها المريب في تجهيل المجتمع وفي دول أخرى يبدو حتى تناول إرهاب ابن تيمية، أو حتى كاريكاتير صغير يتناول تجار الدين جريمة، هناك من يستغلها لتفكيرك وليجعل من نفسه بطلاً قومياً، لماذا لا ننظر بعين الواقعية وبنظرة شاملة لما قد تؤدي إليه هكذا دعوات قبل حمل السيف للهجوم على مصر؟!

أن تحب نظام الحكم في مصر أو لا، هذا لن يبدل شيئاً في كون نظام الحكم هذا منتخباً من الشعب، ويتمتع بشعبية جارفة أنقذت مصر من براثن الإخوان وإجرامهم، ربما كانت لديه خيارات اقتصادية حاله كحال الكثير من الدول التي تبنت خيارات ما على جميع الصعد بعضها ينجح وبعضها يتعثر وقد يفشل، لكن هذا لا يعني أن أصفّق لفتنة سيدفع ثمنها الطيبون من الشعب المصري تحديداً أن الأزمة الاقتصادية اليوم ليست مصرية ولا إفريقية، لن تحتدث عن أزمة عالمية دفعت حتى الأوروبيين إلى الشارع، هل يستطيع هؤلاء أن يقارنوا ما خسره الجنيه أمام الدولار بما خسره اليورو أمام الدولار؟! باختصار لا يجوز مقاربة ما أنجزته هذه السلطة فقط من باب الجلد.

الاتجاه الثاني هو اتجاه ليس موجوداً في مصر فحسب، لكنهُ موجود في كل الدول العربية من دون استثناء، هم طبقة المصفقون أو كما نحب أن نسميهم «المطبلين»، هؤلاء دورهم القذر في هذه الحياة رؤية كل شيء من باب التجميل على مبدأ الشمس ساطعة والعصافير تزقزق، وربما نكاد نجزم بأن هؤلاء أخطر من الفئة الأولى لأن إتقانهم فنَّ التخدير وممارسة أسلوب التخوين لكل من يعارضهم بالفكرة هو إرهاب لا يقل عن إرهاب المتأسلمين، داعماً ما أُعطي كمثال حي أحد الإعلاميين المصريين الذي قال يوماً في برنامج ومضاني بأن حلمه كصحفي هو لقاء جمال مبارك، فعلياً أجرى بعد فترة لقاء مع نجل الرئيس الراحل وبعد انهيار النظام السابق وتولي الإخوان الحكم خرج هذا الإعلامي ليؤكد بأنه تعرض لضغوطات لإجراء اللقاء!

إعلامي آخر برتبة «مليونير» يرفع اليوم شعارات التحذير من انهيار مصر ويكيل الاتهامات للفشل الحكومي، كان حتى الأمس القريب مدافعاً شرساً حتى عن الأخطاء الحكومية، هنا تكمن القدارة في الدفاع عن المواقف تحديداً عند أولئك الذين يهربون من السفينة عندما يشعرون بأنها تغرق، هل تذكرون كم كان لدينا في سورية من مسؤولين ومصفقين سرقوا ما سرقوه وهم أول من حمل راية ما يسمونها «إسقاط النظام الفاسد»! ربما رسالتنا اليوم ليست للمصريين فحسب لكن لكل الأمة الغافلة الحاكمة في شرقنا الباشر أن المصفقين كانوا إخوان الشياطين أخذورهم، فعبارة صادفة فيها حقيقة ولو كانت صادمة من غيور على بلده وأمته أفضل ألف مرة من أولئك الذين لا ثوابت لهم.

في الخلاصة، لسنا نحن كسوريين من يمارس قدارةَ التشفي بجريح، فكيف إن كان هذا الجريح مصر، إن كانت مصلحة مصر اليوم هي في الدفاع عن النظام الحاكم، فاحملوا أقلامكم واتبعوني لأن كل عبارة نكتبها لوأد الفتنة قد يكون فيها إنقاذ لروح بريئة، أما كفانا من دماء في هذا الشرق الباشر، ببساطة عندما تكون دولة عربية في أزمة إما أن نقول خيراً أو لنصمت كما أرشدنا الله، فعله غيرنا بنا عندما نكون وإياه نمثل من ينابيع اللؤم، ولنتذكر هنا قول السعدني ولنسلطه على مسار الأحداث في مصر، أسقطَ المهرج محمود مرسي فجاء بعده عبد الفتاح السيسي، ربما فعلياً هناك من ينتظر عودة مهرج آخر لكننا لسنا من يفعل ذلك.

مصر العربية في أزمة؟ إذن كلنا مصريون.. نقطة على السطر!

برلماني مصري أكد أن الصامدين عن استمرار الحصار شركاء في الجريمة

سياسي أميركي: يجب إقالة بايدن من منصبه بتهمة ارتكاب جرائم حرب في سورية

دعا السياسي الديمقراطي الأميركي، جيفري بانغ، المرشح لمنصب حاكم ولاية كنتاكي، إلى إقالة الرئيس الأميركي جو بايدن من منصبه بتهمة ارتكاب جرائم حرب في جدة دون منها سورية، في حين جدد عضو مجلس الشيوخ المصري محمود بكري وقوفه مع الشعب السوري في مواجهة الحصار الظالم، والإجراءات الاقتصادية القسرية المفروضة عليه.

ونقل الموقع الالكتروني لقناة «روسيا اليوم» بانغ، قوله في تغريدة نشرها عبر حسابه في «تويتر»: أعتقد أنه يجب محاكمة جو بايدن على الفور بتهمة ارتكاب جرائم حرب في أوكرانيا واليمن وسورية والعراق وما إلى ذلك، وأيضاً محاكمته ضد استمرار شن حرب غير قانونية بالوكالة ضد روسيا في أوكرانيا. ورأى بانغ، أن جميع رؤساء الولايات المتحدة منذ عام ١٩٤٥ هم دون استثناء أصبحوا مجرمي حرب.

وفي سياق متصل انتقد الاقتصادي الأميركي، ريتشارد ولف، الساسة والخبراء الغربيين والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لقيامهم بإطالة أمد الصراع في أوكرانيا بشكل متعمد، وذلك عن طريق تزويد القوات المسلحة الأوكرانية بالأسلحة والدعم المالي.

وفي السياق ونقلت وكالة «سانا» عن بكري رئيس مجلس إدارة صحيفة «الشعب» قوله في كلمة له في سياق الحملة الشعبية العربية والدولية لرفع الحصار عن سورية: «أكثر من ١٢ عاماً وشعب سورية الشقيق يقاوم حرباً عالمية ومؤامرات دولية استهدفت وطنه عسكرياً واقتصادياً وسياسياً بهدف نهب ثرواته النفطية، وتدمير البنى التحتية وتخريب مدارسه وجامعاته إضافة إلى معاناته من جرائم الإرهاب المنهوج المدعوم من الخارج».

وشدد بكري على الرفض الكامل لجميع المبررات المساقة للإبقاء على هذا الحصار على سورية، محذراً من أن تداعيات هذه المؤامرات الخطيرة لن تتوقف عند حدود سورية بل ستصيب الأمة العربية كاملها.

وأكد بكري أن الذين يصمتون عما يتعرض له الشعب السوري شركاء في الجريمة التي تستهدف سورية والأمة العربية، داعياً إلى صياغة موقف عربي موحد لاسترجاع موارد وثروات سورية التي ينهبها الاحتلال الأميركي وعملاؤه في المنطقة.

وتفرض الولايات المتحدة الأميركية ودول غربية إجراءات قسرية أحادية الجانب ضد الشعب السوري تستهدفه في لقمة عيشه ومستلزماته اليومية الأساسية من وقود وكهرباء ودواء ومواد غذائية أساسية وأثرت بشكل سلبي جداً على كافة القطاعات الصناعية والتجارية والتعليمية والصحية في البلاد.

وكالات

الإرهابيون في «خفض التصعيد» يصعّدون هجماتهم بتشجيع من ضامنهم التركي

الجيش يشن هجوماً معاكساً ضد «النصرة» شمال اللاذقية ويكبّده خسائر كبيرة

| حلب- خالد زنكلو
حماة - محمد أحمد خيازي
دمشق - الوطن- وكالات

شنت وحدات الجيش العربي السوري أمس هجوماً معاكساً في ريف اللاذقية الشمالي ضد مسلحي تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي، بعد التصدي لهجومهم وكبدتهم خسائر فادحة، وسط تزايد خروقات وقف إطلاق النار من قبل الإرهابيين في منطقة «خفض التصعيد»، وفي ظل صمت ضامنهم ومشغلهم التركي الذي يشجع على تصعيد الوضع خدمة لأجندته الخاصة.

ويتزامن تصعيد هجمات الإرهابيين في الآونة الأخيرة في منطقة «خفض التصعيد» التي تضم إدلب وأرياف شمال اللاذقية وشمال حماة وغرب حلب، مع مساع من إدارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لتحقيق تقارب مع القيادة السورية وفق شروط اشترطت انسحاب جيش الاحتلال التركي من المناطق المحتلة بما فيها إدلب شمال غرب البلاد، للمضي في المسار التفاوضي والتصالحي أو مستويات دبلوماسية.

وصرح مصدر ميداني في ريف اللاذقية الشمالي لـ«الوطن»، بأن وحدات الجيش العربي السوري المتمركزة في المنطقة، أفشلت هجوم مسلحي «النصرة»، على محور نحشبا، وألحقت بهم خسائر بشرية وعسكرية كبيرة، من دون أن يحققوا أي مكاسب ميدانية.

وأضاف: إن وحدات الجيش العربي السوري تمكنت بداية من استيعاب الهجوم والاشتباك مع مسلحي «النصرة» الفرع السوري لتنظيم «القاعدة» الإرهابي بالأسلحة المتوسطة والخفيفة، وبعد أقل من ساعة أفشلت هجوماً معاكساً قتلت وجرحت خلاله العشرات منهم، على الرغم من استقدامهم تعزيزات من مسلحي «الحزب التركستاني» الإرهابي إلى خطوط التماس.

جاء ذلك بعد محاولات تسلل وعمليات «انغماسية» وهجمات مماثلة من مسلحي «النصرة»، تنفذت بين جبهات قتال «خفض التصعيد»، وخصوصاً في ريف حلب الغربي وريف إدلب الجنوبي والشرقي، وانعكست وبالاً على الإرهابيين بعد أن أحبطها كلها الجيش العربي السوري الذي تعامل جنوده وضباطه بحنكة ودراية ويقظة مع جميع الخروقات لوقف إطلاق النار ساري المفعول منذ «اتفاق موسكو» الروسي-التركي في ٥ آذار ٢٠٢٠.

وقالت مصادر متابعة للواقع الميداني في «خفض التصعيد» لـ«الوطن»: إن تصعيد الوضع في المنطقة يصب مبدئياً في خدمة إدارة أردوغان بعد إخفاق جهودها في شن عملية غزو برية لمناطق شمال وشمال شرق البلاد بسبب ممانعة موسكو وواشنطن، وعجزها عن تحقيق أي مكسب من عملية «المخلب- السيف»، التي أطلقتها في ٢٠ تشرين الثاني الماضي.

وأن المصادر، أن تفجير الوضع في «خفض التصعيد» ليس من مصلحة إدارة أردوغان في نهاية المطاف لأن الجيش العربي السوري وحليفه الروسي لن يبقيا مدن دون رد قد يفجر معركة تحرير شمال غرب البلاد من رجس الإرهابيين.

وأشارت إلى أن «النصرة»، وبموافقة ضمنية من إدارة أردوغان، تريد إثبات وجودها في منطقة ممبنجا بدابك، المدرجة على قائمة المفاوضات السورية-التركية لطرد الإرهابيين منها، وبموجب «اتفاقية سوتشي» الروسي-التركي والعائدة لـ١٧ حزيران ٢٠١٨ إلا أنها لم تنفذ لحد الآن نتيجة مماطلة أنقرة.

على خطٍّ موازٍ، أعلنت وزارة دفاع الإدارة التركية في بيان نقلته وكالة «الأناضول» أمس مقتل أحد جنودها متأثراً بجراح أصيب بها يوم الجمعة جراء نيران أطلقها مسلحو ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» على قاعدة عسكرية تركية ضمن المناطق التي تحتلها القوات التركية في منطقة شمال غرب البلاد والتي تطلق عليها الأخيرة تسمية «منطقة درع الفرات».

وفي وقت لاحق أعلنت الوزارة في بيان مقتل ١١ مسلحاً من «قسد» في شمال وشمال شرق سورية، حسب ما ذكرت «الأناضول».

وإلى شمال شرق البلاد، فقد واصلت قوات الاحتلال الأميركي سرقة الموارد والثروات السورية، وأخرجت على دفعات رتلاً مؤلفاً من ٥٣ صهريجاً محملاً بالنفط السوري المسروق من أراضي ريف الحسكة عبر معبر المحمودية غير الشرعي إلى قواعدها في العراق والعراقية، وذلك وفق ما نقلت وكالة «سانا» عن مصادر محلية.

أما في البادية الشرقية، حيث أكد مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الهدوء الحذر- حتى ساعة إعداد هذه المادة - ساد معظم القطاعات.

وأوضح: أن الجيش، يتابع مهامه بتطهير تلك القطاعات من خلايا تنظيم داعش الإرهابي، ويؤمن الطرق الدولية، والمحاور لضمان سلامة الآليات العابرة في البادية.

الجيش السوري شن هجوماً معاكساً في ريف اللاذقية الشمالي ضد مسلحي تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي (عن الانترنت – أرشيف)

معظم سكان العالم يعلقون آمالاً على روسيا والصين والغرب خسر الحرب اقتصادياً وعسكرياً

سفير فرنسي سابق: سورية أوقفت خطة «المحافظين الجدد» في «الثورات العربية»

| الوطن

أكد السفير الفرنسي السابق ميشيل رامبو، أن سورية أوقفت خطة المحافظين الجدد في «الثورات العربية»، لافتاً إلى أن خمسة وثمانين بالمئة من سكان العالم الموزعين في القارات الثلاث، آسيا وإفريقيا وأميركا اللاتينية، يعلقون آمالاً في المشروع الذي تقوده روسيا والصين والقوى الأوراسية التي تقترح عالماً متعدد الأقطاب يحترم سيادة الدول والإستراتيجيات الوطنية.

وقال رامبو في مقال بعنوان «التحديات الجيوسياسية عام ٢٠٢٣» نشره أخيراً: «إن سورية أوقفت خطة المحافظين الجدد، في «الثورات العربية»، لكنها دفع ثمناً غالياً لـ«انتصارها غير المتوقع» على حساب حرب هجينة «مئسية» لا تنتهي ضد شعبها».

وأوضح رامبو، أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين الحرب في سورية والحرب في أوكرانيا، ونقل عن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قوله: «سورية هي مفتاح المستقبل»، مضيفاً بلهجة تنبؤية: «إن تسوية النزاع السوري سيُلهم تسوية بقية النزاعات»، قائلاً: «إنها قناعة مشتركة مع الرئيس بشار الأسد الذي قال أمام البرلمان في دمشق بتاريخ ١٢ آب ٢٠٢٠: الحرب في سورية ليست حالة منعزلة، بل جزءٌ من الصراع العالمي الذي يشنه الغرب من أجل الحفاظ على سيطرته على العالم بعد تزعزعه مع صعود القوى الدولية التي ترفض عالماً أحادي القطب».

وتابع: «يدوي قرع الأسلحة مرة أخرى في هذا العالم الواسع ولاسيما لدى الممتد من أبواب القارة الأوروبية العجوز حتى تخوم الصين، لكن في هذه الفترة التي تتسامل فيها عما يخبئه لنا العام الجديد في جعبته، تتفق النخب الغربية والأوروبية خاصة خول هاجس واحد هو هزيمة بوتين وسحق روسيا، وذلك بستوجب تسليح أوكرانيا التي لم يكن يعرف الكثيرون مكانها على الخريطة قبل عام واحد، بموجب التعبير المتداول حول أوكرانيا الأسطورية المخترَلة بشخصية رئيسها فولوديمير زيلينسكي ونظامه الفاسد وانصالاته النازية، وأصبحت مرجعاً عالمياً للذين يدعون للدفاع عن الديمقراطية الجيدة».

وأشار رامبو إلى أن «العملية الخاصة» التي بدأتها روسيا في شهر شباط ٢٠٢٢ لم تتسبب في خلق الأزمة الأوكرانية التي بدأت منذ عام ٢٠١٤ بسبب الهيمنة الأميركية، ولم تتسبب هذه العملية إلا بتغيير المجرى وتسريع إعادة تشكيل العالم الذي أعلن الفيلق الروسي-الصيني ولادته في شهر تشرين الأول ٢٠١١ ضد أي تدخل عسكري للحلف الأطلسي في سورية.

وقال: «أخذ الاحتجاج ضد النظام الأميركي حجماً غير منتظر خلال عشر سنوات، وأغرق الأمم المتحدة في انقسام لا شفاء منه ومن الصعب حله عبر الدبلوماسية».

وأضاف «بالنسبة للمعسكر الأطلسي بقيادة واشنطن، المهووس بإسرائيل والمجسد بالحلف الأطلسي، أي ما يعادل ١٥ بالمئة من سكان العالم إضافة إلى بعض الدول الشرقية مثل اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان، فهو يسعى إلى الحفاظ على امتيازات الهيمنة التي تأكدت بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، وما زال يحافظ على قدرته على إلحاق الضرر والتي يستخدمها دائماً، على الرغم من أنه يخسر امتيازاته ومواقعه وهيمنته بشكل أسرع من المتوقع. ويفضل هذا الغرب «القواعد» التي يصنعها منتظر خلال عشر سنوات، وأغرق الأمم المتحدة في انقسام لا شفاء منه ومن الصعب حله عبر الدبلوماسية».

وأضاف «بالنسبة للمعسكر الأوراسي بقيادة واشنطن، الفوضى العالمية هي العقوبات المجرمة في كل مكان ضد الدول «المتمردة» منذ ثلاثة عقود».

وأكد رامبو أن بقية العالم، الذي يعيش فيه خمسة وثمانون بالمئة من سكان العالم الموزعين في القارات الثلاث آسيا وإفريقيا وأميركا اللاتينية، يضع آماله في المشروع الذي تقوده روسيا والصين والقوى الأوراسية التي تقترح عالماً متعدد الأقطاب يحترم سيادة الدول والإستراتيجيات الوطنية، ويؤكد هذا المعسكر «الأوراسي» على احترام القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

وأضاف: «إن موسكو طبعت صورتها المرجعية على هذا المشروع وتدعمه ضد الهجمات الأطلسية، وتطور شراكة إستراتيجية مع بكين، وتشكلان ثنائياً مغرياً للشعوب الراغبة بالتحرر والغاضبة من الوصاية الغربية المتعالية»، موضحاً أن «الدول الغربية لا تتسامح مع فكرة أن موسكو تدافع عن قضية عادلة وتحمل آمال أغلبية سكان الكرة الأرضية»، وقال: «إن روسيا معزولة إذا نظرنا إلى القارة اعتباراً من لندن في طقس ضبابي».

وشدد رامبو على أنه «يوجد «مجتمعان دوليان» لا يتقاسمان المرجعيات والقيم نفسها، والهامش المتروك للمفاوضات غير موجود تقريباً، وتقع المسؤولية على الولايات المتحدة التي تجاهلت جميع بوادر الانفتاح الروسية المتكررة»، وتابع: «كف يمكن استئناف الحوار؟ سنفرض موازين القوى نفسها على الأرض».

كما شدد على أن الحوادث والاستفزازات الأميركية في بحر الصين وحول تايوان ليست إلا الوجه المرئي من منافسة لا ترحم من أجل الهيمنة العالمية، قائلاً: أخذت الصين دور الشيطان بدلاً عن روسيا، ولاسيما بعد «عودة فيروس كورونا المستجد»، موضحاً أن الدول الأوروبية وتنفيذاً لأوامر واشنطن، تجد نفسها عاجزة عن اللجوء إلى الصين كشريك اقتصادي بديل.

وقال: «خسر الغرب الحرب الاقتصادية وبلا شك عسكرياً، وسيكون من مصلحة الاتحاد الأوروبي التفكير بالوسائل اللازمة لتجنب الغرق الشامل، ومن الممكن أن يضيع الاتحاد الأوروبي في المستقبل أوكرانيا نظراً لمراهنته الكبيرة على دعم زيلينسكي مهما طال الزمن، الأمر الذي يقوده إلى «الابتعاد عن جوهر المسألة».

وتابع: «يعتبر الاتحاد الأوروبي نفسه علاقاً قوياً، لكنه خسر جميع اتصالاته مع روسيا، وسيفعل الشيء نفسه مع الصين للأسباب نفسها، فوداعاً للأحلام الأوروبية إذا لم يجد الاتحاد الأوروبي طريق الدبلوماسية».

السفير الفرنسي السابق ميشيل رامبو ينصح الاتحاد الأوروبي التفكير بالوسائل اللازمة لتجنب الغرق الشامل بعد خسارتها الحرب اقتصادياً وعسكرياً في أوكرانيا (عن الانترنت)

في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الإيراني.. عبر عن تقديره لجهود طهران وطالب من «القيادة التركية» أن تمارس الإيجابية المطلقة في المحادثات لتنجح

المقداد: أي لقاءات سياسية مع الأتراك ستبنى على خلفية احترام سيادة واستقلال سورية

عبد اللهيان: العلاقات في أفضل أحوالها والتحضير لوثيقة تعاون إستراتيجي طويلة الأمد

سيلفا رزوق

أكد وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد أن الشعب الإيراني يحمل سياسات المودة والمحبة تجاه السوريين والزيارات الرسمية المتبادلة بين الجانبين، تدعونا دائماً للتفاؤل، مؤكداً أن العلاقات بين سورية وإيران إستراتيجية وستظل خلال الأيام والأسابيع القادمة بجوانب تشهد على عمق هذه العلاقات وإيمان حكومتي البلدين بضرورة تطويرها.

خلال مؤتمر صحفي جمعه بنظيره الإيراني حسين أمير عبد اللهيان عقب المباحثات الرسمية التي جرت بينهما في مبنى وزارة الخارجية والمغتربين لفت المقداد إلى أن زيارة الوزير عبد اللهيان تأتي في ظل تطورات جديدة في المنطقة والبلدين والتحديات المستمرة من قبل الولايات المتحدة والكيان العنصري الصهيوني وعملاء هؤلاء في المنطقة والعالم، فهؤلاء لا يريدون أن يرى الشعب السوري يمر بمرحلة مريحة ولذلك هذه التحديات مستمرة.

وبين المقداد أنه بالنسبة لإيران ومنذ قيام الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ فإن التحديات مستمرة منذ اللحظة الأولى وحتى الآن، وهذا يعني أننا كقوى تمارس دورها على أرضها ولمصلحة شعبها، فإننا نواجه ما نواجهه وتتصدى لكل ما يمكن أن يؤثر على مواقف شعبينا وعلى قضايا الأمن والسلام والتقدم فيهما، وأضاف: «أتقدم بالشكر لإيران على تطوير علاقاتنا في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية، ونؤكد على أن العلاقات بين بلدينا إستراتيجية، وستظل خلال الأيام والأسابيع القادمة بجوانب تشهد على عمق هذه العلاقات وإيمان حكومتي البلدين بضرورة تطويرها».

من جهته لفت عبد اللهيان إلى أنه وخلال اللقاء الذي جرى مع الرئيس الأسد جرى التطرق للمواضيع الثنائية المهمة والقضايا الثنائية والدولية، مشيراً إلى أن الرئيس الأسد أكد على دعوته للرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي لزيارة دمشق، وقال: «نحن سنبذل قصارى جهدنا من أجل توفير الأرضية المناسبة لإجراء هذه الزيارة، وخلال اللقاء الذي جرى مع المقداد تطرقنا للسبل والطرق من أجل تسيير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين في القطاعين الخاص والعام ولبنى وجهات نظرنا منطقة حول هذا الموضوع».

المقداد ورداً على سؤال حول المعوقات التي تقف في وجه تطوير التعاون الاقتصادي بين البلدين لفت إلى أنه وخلال اللقاء الذي جرى بين الرئيس الأسد وعبد اللهيان تم التطرق إلى كل مجالات العلاقات بين البلدين الشقيقين، وسورية تعتز بهذه العلاقات وتسعى لتطويرها في مختلف المجالات، مشيراً إلى العقوبات الغربية الأحادية المفروضة على سورية، وقال: «تصوروا حجم هذه العقوبات وتصوروا لو كان هناك بلد حليف-التركية سابقاً»، وقال: «في هذا الإطار أتعلق لقاء وزراء دفاع سورية وروسيا وتركيا، حيث ناقشوا في لقائهم القضايا المهمة بين البلدين لكن الخطوات العملية التي يجب أن تترجم على أرض الواقع ترتكز للخبراء الفنيين من جيبي البلدين وبحضور ومشاركة ممثلين عن وزارة الدفاع الروسية، لكي نتوصل لحل هذه المشاكل التي تراكمت بين البلدين خلال الفترة الماضية، بما في ذلك الحضور العسكري التركي للأراضي السورية والذي نعتبره احتلالاً يجب أن ينتهي».

وشدد المقداد في هذا الإطار على أنه «يجب خلق بيئة مناسبة من أجل لقاءات على مستويات أعلى إذا تطلبت الضرورات ذلك، وأي لقاءات سياسية يجب أن تبنى على خلفية محددة تحترم سيادة واستقلال الجمهورية العربية السورية، ووجود القوات المسلحة السورية كضامن حقيقي لسلامة الأراضي السورية وكذلك أراضي الجوار، وهذا هو الشيء الذي يحدد إمكانية عقد مثل هذه اللقاءات من عدمها».

وأضاف: «نتوجه بالأطراف الأخرى المعنية لكي تمارس الإيجابية المطلقة في هذا المجال لأنه لا يمكن للحديث أن ينجح من دون إنهاء الاحتلال ومن دون إنهاء الإرهاب ومن دون إعادة العلاقات للمبادئ التي بنيت عليها أصلاً».

من جهته وفي تعليق له على الدور الذي تلعبه إيران بخصوص الوساطة بين دمشق وأنقرة بين عبد اللهيان، أكد أن تركيا وسورية بلدان مهمان في المنطقة ولطهران علاقات مميزة وجيدة مع كلا البلدين، وعندما علمت إيران بأن هناك احتمال بشن القوات العسكرية التركية هجوماً على شمال سورية دخلت لهذه المعادلة للحيلولة من دون شن حرب عسكرية على هذه المنطقة، وأضاف: «نحن سعداء بأن الجهود الدبلوماسية التي بذلتها إيران والحوارات التي جرت بين رؤساء إيران وسورية وتركيا أدت إلى أن يأخذ الحوار مكان الحرب، ونحن نعتقد بأنه يجب احترام سيادة الدول ووحدة أراضيها ونحن سنستمر في جهودنا الدبلوماسية من أجل التقارب وحل المشاكل العالقة بين تركيا وسورية».

وأكد عبد اللهيان أن التعاون بين طهران ودمشق مستمر في كل المجالات لاسيما في مجال الطاقة، وتم إجراء محادثات على مستوى وزراء الطاقة في كلا البلدين من أجل إنشاء محطات كهرباء في سورية، مشيراً إلى أن سورية لها ثروات كبيرة وكلا الطرفين لهما إمكانات وطاقات عالية لذلك فإن إحدى المجالات الجادة في تعاوننا بين بعضنا بعضاً هو في مجال الطاقة.

وبخصوص ما يجري من تصريحات حول لقاءات سياسية مرتقبة بين الجانبين السوري والتركي قال المقداد: «أتيرت خلال الأيام الماضية الكثير من التكهنات والإعلانات عن عقد هذا اللقاء، وأؤكد لكم أن العلاقات بين سورية وتركيا كانت علاقات طبيعية قبل ٢٠١١ وقائمة على حسن الجوار والاهتمام بالمصالح المشتركة بين البلدين، نحن في كل تحرك لنا منذ عام ٢٠١١ وحتى اللحظة نسعى وبكل جهد ممكن من أجل إنهاء الإرهاب الذي عمل على تعكير صفو هذه العلاقات ووقف هذه العلاقات وأدى إلى ما أدى إليه من دمار للبنى التحتية والمؤسسات في سورية».

وأضاف: «لن نعيد ما كنا قلناه بخصوص مخاطر دعم الإرهاب، بأن هذا الإرهاب إذا ضرب سورية في فترة معينة فإنه سيضرب دولاً أخرى قريبة أو بعيدة من سورية، ولا يمكن استثناء دول الجوار من ذلك».

المقداد لفت إلى أن «لقاء الرئيس الأسد والقيادة التركية يعتمد على إزالة الأسباب التي أدت إلى هذا الوضع وإلى الخلافات التي حلت مكان التوافقات التي بنيت عليها في جرت بين رؤساء إيران وسورية وتركيا أدت إلى أن يأخذ الحوار مكان الحرب، ونحن نعتقد بأنه يجب احترام سيادة الدول ووحدة أراضيها ونحن سنستمر في جهودنا الدبلوماسية من أجل التقارب وحل المشاكل العالقة بين تركيا وسورية».

من جهته عبر المقداد عن تقدير سورية للجهود التي بذلتها إيران من أجل إصلاح العلاقات بين سورية وتركيا، وقال: «نؤيد دائماً على أن الوجود العسكري التركي في سورية والدعم الذي تتلقاه المجموعات الإرهابية المسلحة من قبل الجانب التركي هو الذي أعاق هذه الجهود، لكن التنسيق القائم بيننا وبين الأشقاء في طهران في إطار أستانا والمنظمات الدولية وعلى مختلف المستويات يثبت بأن إيران تقف مع الحق وتقف مع المبادئ التي رسختها في سياستها الخارجية وهي الحفاظ على وحدة أراضي وشعب الدول بما في ذلك وحدة أراضي وشعب الجمهورية العربية السورية، وتتمنى للجهود التي بذلتها والتي ستبذلها إيران في هذا المجال كل النجاح في المستقبل».

وحول الموقف السوري من الاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة على البنية التحتية السورية وما تقوم به حكومة الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني، قال المقداد: «ناقشنا لوقت طويل سواء خلال اللقاء مع الرئيس الأسد أو اللقاء الثنائي الأوضاع على الساحة الفلسطينية، وكرر الرئيس الأسد موقف سورية من الاعتداءات والجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلية بحق الأبرياء وأصحاب الأرض الحقيقيين، وشلال الدماء الذي ينزف الآن في فلسطين هو شهادة على فاشية الإسرائيليين».

واعتبر المقداد أنه خلال الأيام الماضية ظهرت دموية حكومة هذا الاحتلال التي لا تختلف عن سابقتها، وسورية وإيران تقفان مع الشعب الفلسطيني، وأضاف: «نعبر عن إدانتنا الشديدة ليس فقط للقيادات الإسرائيلية الفاشية التي صعدت من هجمتها الدموية على الشعب الفلسطيني في الأيام الماضية، وأيضاً مع كل من يتعاطف مع هذا الكيان ولا يسعى إلى وق